# لماذا يرفض الفلسطينيون مشروع الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة

منير شفيق

موضوع اقامة دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل ليس جديدا ، فقد نص عليه قرار التقسيم ١٩٤٧ ، ولكنه وضع على الرف نتيجة ثلاثة عوامل رئيسية : أ ـ رفض الجماهير الفلسطينية والعربية تقسيم فلسطين، والاصرار على عدم الاعتراف بالاغتصاب الصهيوني والدولة الصهيونية . ب ـ الخطة الامبريالية ـ الصهيونية الرامية الى اجتثاث الشعب الفلسطيني من ارضه ، واذابته في البلدان العربية . ج ـ ضم الضفة الغربية الى المملكة الاردنية الهاشمية ، وحكمها بالحديد والنار ضمن اهداف الخطة الامبريالية ـ الصهيونية المذكورة اعلاه ، وضمن تعزيز الكيان الاردني الهزيل الذي اصطنعه الاستعمار الانكليزي ليكون مخفرا في المنطقة ضد حركات التحرر العربي ، والوحدة العربية . ولكن ، رغم الاوضاع التي نشأت بعد نكبة ١٩٤٨/١٩٤٩ ، جرت محاولة لاقامة حكومة فلسطينية ـ « حكومة عموم فلسطين » ـ في المنفى برئاسة أحمد حلمي ولكنها لم تعمر طويلا ، وظلت حبرا على ورق . وهكذا نام المشروع أمدا طويلا ، الى أن وقعت حرب حزيران ١٩٦٧ ، لتبدأ اصوات بالارتفاع ، تحت الاحتلال ، تنادي باقامة دولة فلسطينية تضم الضفة الغربية وقطاع غزة ، وقد عبر عن هذه الاصوات ، كل من عزيز شحادة ، وحمدي التاجي الفاروقي . كما وجد هذا الاتجاه تجاوبا من بعض الزعماء الاسرائيليين ، مثلا ، مشروع « ريف كاتز » الذي طالب باقامة دولة فلسطينية ضمن شروط الاعتراف باسرائيل والتعايش معها ، ومشاريع افنيري وجولدمان ، بينما ظل الموقف الرسمي لحكومة اسرائيل برفض الاعتراف بوجود الشعب الفلسطيني والشخصية الفلسطينية ، وبالتالي رفض أي اقتراح باقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية والقطاع . وفي أحسن الحالات ، الموافقة على قيام نوع من الحكم الذاتي ، أو الكيان الذاتي ، في الضفة والقطاع ، تحت حماية الاحتلال الاسرائيلي ، واقامة دولة فلسطينية في الضفة الشرقية خارج مناطق الاحتلال الحالية ، وقد عبر ايجال آلون عن هذا الاتجاه الاخير .

كان لتصاعد الثورة الفلسطينية وانتصاراتها بعد معركة الكرامة ، دور بارز في استبعاد هذه المشاريع ، واخراس الاصوات « الفلسطينية » التي نادت بها ، بالاضافة الى احتواء الصراع المسلح على جبهة القناة ، ووضع قرار نوفمبر ١٩٦٧ على الرف . ولكن بروز مشروع روجرز ، وما صاحب ذلك من موافقة بعض الدول العربية عليه ، ثم ما تلا ذلك من عمليات ابادة للثورة الفلسطينية في الاردن ، أدى الى ان تعود تلك المشاريع فتحتل مكانا بارزا في الضفة الغربية ، والمحافل العربية والدولية ، جنبا الى جنب ، مع مشاريع التسوية الشاملة للوضع في المنطقة بأسرها ، كما أدى الى طرح مجموعة كبيرة من الخرائط لاعادة تقسيم المنطقة وترتيب أوضاعها .